

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } \* { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } \* { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ }  
(3-1)

وفي «الكوثر» ستة أقوال.

أحدها: أنه نهر في الجنة. روى البخاري في أفراده من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " بينا أنا أسير في الجنة إذا بنهر حافتاه قباب الدرّ الجوّف. قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك عز وجل، فإذا طينته، أو طيبه، مسك أذفر ". وروى مسلم أيضاً في أفراده من حديث أنس أيضاً قال: " أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسماً إما قال لهم، وإما قالوا له: لم ضحكك؟ فقال: «إنه أنزل عليّ الآن آناً سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم { إنا أعطيناك الكوثر } حتى ختمها. وقال: «هل تدرون ما الكوثر؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير تردُّ عليه أُمِّي يوم القيامة آنيته عدد كواكب السماء، يختلج العبد منهم، فأقول: يا رب إنه من أُمِّي، فيقال لي: إنك لا تلري ما أحدثوا بعدك ». والثاني: أن الكوثر: الخير الكثير الذي أُعطيَ نبيُّنا صلى الله عليه وسلم، قاله ابن عباس.

والثالث: العلم والقرآن، قاله الحسن.

والرابع: النبوة، قاله عكرمة.

والخامس: أنه حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يكثر الناس عليه، قاله عطاء.

والسادس: أنه كثرة أتباعه، وأمته، قاله أبو بكر بن عياش.

قوله تعالى: { فصل لربك } في هذه الصلاة ثلاثة أقوال.

أحدها: صلاة العيد. وقال قتادة: صلاة الأضحى.

والثاني: صلاة الصبح بالمزدلفة، قاله مجاهد.

والثالث: الصلوات الخمس، قاله مقاتل.

وفي قوله تعالى: { وانحر } خمسة أقوال.

أحدها: اذبح يوم النحر، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال عطاء، ومجاهد، والجمهور.

والثاني: وضع اليمين على اليسرى عند النحر في الصلاة.

والثالث: أنه رفع اليدين بالتكبير إلى النحر، قاله أبو جعفر محمد بن علي.

والرابع: أن المعنى: صل لله، وانحر لله، فإن ناساً يصلون لغيره، وينحرون لغيره، قاله القرظي.

والخامس: أنه استقبال القبلة بالنحر، حكاه الفراء.

قوله تعالى: { إن شانئك } اختلفوا فيمن عنى بذلك على خمسة أقوال.

أحدها: أنه العاص بن وائل السهمي، قاله ابن عباس: نزلت في العاص بن وائل، لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب المسجد فوقف يحدثه حتى دخل العاص المسجد، وفيه أناس من صناديد قريش، فقالوا له: من الذي كنت تُحدِّث؟ قال: ذاك الأبتري، يعني النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا يسمون من ليس له ابن: أبتري، فأُنزل الله عز وجل هذه السورة. وممن ذهب إلى أنها نزلت في العاص سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة.

والثاني: أنه أبو جهل، روي عن ابن عباس أيضاً.

والثالث: أبو لهب، قاله عطاء.

والرابع: عقبه بن أبي معيط، قاله شمر بن عطية.

والخامس: أنه عنى به جماعة من قريش، قاله عكرمة. والشانئ: المبعوض، والأبتر:  
المنقطع عن الخير.